السوريون يستقبلون بقليل من الجدل مسلسل "عمر"

□دمشق / ا ف ب

- يبدو أن المسلسل السوري "عمر" الذي يتناول سيرة الخليفة عمر بن الخطاب، لم يثر في بلده سوريا ما أثاره من جدل أو استنكار لدى المشاهدين في الدول العربية حيث اشتعلت حروب الفتاوى، ومطالب إيقاف عرضه، واتهامه بالإساءة إلى شخصيات الصحابة.

وهذا المسلسل يعد الأول عربيا في تجسيده شخصيات من أصحاب النبي، وهو ما يعارض فتاوى تحرم ذلك. لكنه يقع الآن تحت إشراف ورقابة لجنة من رجال الدين هي من حدد مواصفات الممثل الذي سيؤدي شخصية الخليفة عمر بن الخطاب.

وعلى الرغم من أن السوريين في مجملهم لا يجدون الوقت لمتابعة مسلسل تلفزيوني، بحكم الأحداث التي تعصف ببلادهم، إلا أن الكثيرين ممن شاهدوا لم يستنكروا، ولم يجدوا من النافر تصوير شخصيات الصحابة.

وقال المدون الإسلامي عمار سارية الرفاعي لوكالة فرانس برس "لم أشاهد المسلسل، لكن لا أرى في تجسيد أدوار الصحابة بأسا".

وأضاف هذا المدون وهو نجل الشيخ سارية الرفاعي احد أكبر شيوخ دمشق "لا يوجد دليل شرعي على حرمة التجسيد، المسألة هي مجرد استهجان للفكرة لا أكثر".

وشرح الرفاعي "أي أن عقول بعض الملتزمين لم تستسغ أن ترى شخصية عمر يمثلها رجل من العامة".

ولدى سؤاله إن كان يستسيغ هو ذلك أجاب "لعلي لا أستسيغها"، واستدرك قائلا "لكن ذلك لا يبيح لي أن أحرمها".

من جهة أخرى، قال الناقد والصحافي سعيد محمود "ربما يكون السبق الأهم الذي حققه مسلسل +عمر+ هو قدرته، بدعم من المشايخ ورؤوس الأموال وأهم المحطات، على تقديم شخصيات إسلامية يجسدها ممثلون للمرة الأولى في تاريخ الدراما العربية، بعد الإنجاز التاريخي لفيلم الرسالة من إخراج مصطفى العقاد".

وأضاف محمود "تجاوز الأيقونة والأسطرة والهالة الدينية، وتقبلها جماهيريا إنجاز يحسب للعمل".

وعلى مستوى المعالجة الفنية قال محمود "من الواضح أن الكاتب وليد سيف والمخرج حاتم علي قد بذلا جهدا مهولا لتقديم هذا العمل، لكنهما بقيا، إلى حد كبير، أسيري الأعمال الإسلامية السابقة إلى درجة التشابه في بعض المشاهد والحوارات".

وقال كاتب السيناريو هوزان عكو "يمكننا لأول مرة أن نقول إن ثمة عملا عربيا متكاملا؛ أكثر من رائع، وإخراج متقن، وإنتاج ضخم بالفعل وليس مجرد ادعاء، وقد يكون فاتحة جيدة لمعالجة المواضيع الممنوعة، رغم كم الرقابة الهائل".

ولدى استيضاح المقصود بالرقابة قال عكو "يعني كل كم المراجعين والمدققين والمصححين لا يعتبر رقابة، فضلا عن كم المتصيدين لأي عثرة، ما يجعل هناك رقابة ذاتية من أصحاب العمل".

وأضاف عكو "لكن هذا لا يمنع من القول إن العمل مميز جدا".

وردا على سؤال حول ما إن كان سيبنى على خطوة تجسيد الصحابة قال عكو "أمل أن يبنى عليه، فالأساس متين جدا، بما أن وليد سيف هو الذي فتح الباب، كما قدم حاتم علي صورة وإخراجا مميزا أيضا".

غير أن هذه الآراء قد لا يشاركها كل من شاهدوا حلقات المسلسل.

فقد قال الممثل نوار بلبل "لم أحب العمل، فهل يعقل أن يكون فيلم الرسالة الذي صور في السبعينات أغنى منه؟".

وأضاف بلبل "برأيي أثبت التلفزيون أنه لا يستطيع حمل الشخصيات التاريخية في مسلسل يطول ويطول على مدار شهر رمضان".

فنانون عرب في الدراما السورية.. بين فشل ونجاح

□دمشق / يو بي اي

هذا العام، أطلّ العديد من الفنانين والنجوم العرب في المسلسلات السورية منهم للمرة الأولى، ومنهم من كرّر التجربة بعد نجاح. وتعود مشاركة الممثلين العرب في الدراما السورية إلى الستينات مع انطلاق دراما الأبيض والأسود. يومها، حقّق كثيرون منهم نجاحاً كبيراً وحجزوا مكاناً لأنفسهم في قلوب السوريين. ومنذ ذلك الحين، وكُثر الذين شاركوا في المسلسلات السورية، ليس في مجال التمثيل فحسب، بل أيضاً في التأليف والإخراج والتصوير...

ميس حمدان: حضور جيد من بين الفنانات اللواتي اقتحمن الدراما السورية هذا العام ميس حمدان التي شاركت في الجزء الثالث من "صبايا" مع المخرج ناجي طعمي. وعلى رغم تجسيدها شخصية بسيطة هي "نانسي" الخادمة التي تعمل في منزل الصبايا الخمس، إلا أنّها نجحت في جذب المشاهدين السوريين والعرب. وفي الوقت الذي اعتبر البعض أنّها تفوقت على العديد من الممثلات العربيات المشاركات في سوريا، رأى آخرون أنّ حضورها طغى على بطلات العمل من خلال أدائها وحسّها الفكاهي.

رفيق علي أحمد يستحقّ أكثر

أيضاً، فإنّ اللبناني رفيق علي أحمد الذي أطلّ في "جلسات نسائية" مع المخرج المثنى صبح، نجح في جذب المشاهدين من خلال الشخصية "الرومانسية الحكيمة" التي أداها. لكن في الوقت ذاته، اعتبر كثيرون أنّ دوره في المسلسل كان دون إمكاناته التمثيلية. علماً أنه ممثلٌ عريق قدّم مسرحيات هامة في لبنان وسوريا والدول الأخرى.

فشل ميرنا المهندس وأحمد زاهر

أما الممثلة المصرية ميرنا المهندس التي شاركت للمرة الأولى في الدراما السورية من خلال شخصية محورية في مسلسل "في حضرة الغياب" الذي يروي سيرة الشاعر الفلسطيني محمود درويش، فإنّ حظّها بدا متعثراً خصوصاً مع فشل المسلسل وعدم تحقيقه نسبة متابعة جيدة. هكذا، فشلت هي الأخرى في إثبات وجودها كحال معظم الممثلين المشاركين في العمل على اختلاف جنسياتهم ومنهم المصري أحمد زاهر، واللبناني باسم مغنية. وهما لم يحققا أي نجاح في سوريا هذا العام.

صبا مبارك وحضور أقل من المعتاد

ومن بين الممثلات اللواتي يحاولن التواجد كل عام في الدراما السورية، الأردنية صبا مبارك التي برعت خلال السنوات الماضية في إثبات نفسها كممثلة محترفة تنافس نجمات الصف الأول. إلا أنّ مشاركتها هذا العام لم تكن بالمستوى الذي ظهرت فيه العام الفائت عندما قدمت مسلسل "وراء الشمس"، فنالت جائزة "جوردن أوردز" كأفضل ممثلة أردنية. علماً أنها تحصل على أدوار البطولة في كل عمل تشارك فيه في سوريا.

رولا سعد الأكثر فشلاً...

على رغم شهرتها الواسعة، وتجربتها السابقة في التمثيل سواءً في الدراما السورية أو السينما المصرية، إلا أنّ اللبنانية رولا سعد اعتُبرت الأكثر فشلاً بين الفنانين العرب الذين شاركوا هذا العام في المسلسلات السورية. وقد أرجع كثيرون ذلك إلى اختيارها العمل الذي أطلت به وهو "صايعين ضايعين" الذي لم يحقق أي نسبة متابعة بسبب نصه الذي وُصف بـ"الركيك" وإخراجه "الضعيف".

كذلك، فإنّ المصريين حسن حسني وسمير غانم اللذين شاركا للمرة الأولى في الدراما السورية من خلال المسلسل ذاته، فلم يلفتا أي انتباه ولم يجذبا المشاهد السوري على رغم شهرتهما في أدائهما للكوميديا. حتى أنهما اعتُبرا أنّهما حضرا في المسلسل لكنهما غابا عن النجاح.

أمل بوشوشة الورقة الرابحة!

أما الجزائرية أمل بوشوشة التي لفتت المخرجين والمنتجين السوريين العام الفائت، فها هي تنجح للمرة الثانية في رفع أسهمها عند المشاهدين وفي الوسط الفني على السواء من خلال مشاركتها في المسلسل الاجتماعي "جلسات نسائية". مما جعل بعضهم يصفها بأنّها "الورقة التي ربحت في الدراما السورية".

يشار إلى أنّ اللبنانيين طوني أبو جودة، وباميلا الكيك، ونيكول طعمة، وطارق تميم الذين شاركوا كضيوف في مسلسل "صبايا" لم يحققوا حضوراً جيداً، إضافةً إلى خريج "ستار أكاديمي" فادي أندراوس الذي شارك أيضاً كضيف في مسلسل "شيفون" مع المخرج نجدت أنزور.

ميس حمدان

رولا سعد

سلاما ياعراق

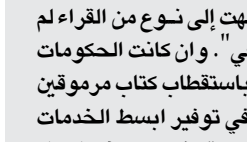

■ هاشم العقابي

القارئ الطائفي

من واجبنا، نحن الكتاب، أن نحترم قراءنا. وهذا ليس فضل منا لأننا نعرف أن الكاتب من دون قراء تتعطل رسالته وبالتالي لا فائدة أصلا مما يكتب.

لكن هذا الاحترام، الذي هو ضروري وواجب إنساني قبل كل شيء، صار وللأسف سلاحا بيد السياسيين وخاصة المفسدين ليخلقوا طبقة من مناصريهم وأتباعهم يلبسونهم لباس "قراء" يحاربون بهم الأقلام التي تتصدى للفساد ولظواهر القمع والاستبداد.

لقد انتشرت بفضل الانترنت طبقة غريبة من القراء الملثمين بلثام الطائفية والعنصرية والتحزبات العقائدية. بعضهم مثل ضباط الأمن الصدامي قد درب تدريبا منهجيا على استخدام لغة التسقيط. صار هذا البعض لا يعرف غير لغة الكلام البذيء وإلصاق التهم بالكتّاب والناس، فيصف شعبا بأكمله بأنه ساقط أو يصف بلدا برمته بأنه إرهابي من دون أي دليل.

ومن خلال متابعتي بعض الردود التي ترد تحت ما أكتبه أو مايكتبه غيري من الزملاء، تنبهت إلى نوع من القراء لم أجد غير أن أصفه بـ "القارئ الطائفي". وان كانت الحكومات ومنها حكومتنا بالذات، لم تنجح باستقطاب كتاب مرموقين للتطبيل لها وتبرير فشلها الذريع في توفير ابسط الخدمات ومقومات العيش الآمن إلا أنها يبدو قد نجحت، في إيجاد شريحة من القراء يتسترون تحت ما يسمى "بتعليقات" أو "ردود القراء" لتستغلهم في الضحك على ذقون البسطاء من الناس بدغدغة عواطفهم الطائفية. ولحاجة الحكومة "الماسة" لهؤلاء وفرت لهم مواقع على الانترنت هدفها الأول والأخير هو بث النعرات الطائفية البغيضة من خلال محاربة أي نفس مضاد للطائفية حتى لو كان من أبناء طائفتهم.

وان قالوا في الأمثال "قد يفوتك من الكذاب صدق كثير"، فان هذه المواقع لا يرتجى منها خيرا للبلاد والعباد مهما تفنن أصحابها باستخدام الألفاظ والحكايات المفبركة. إن اللعب على وتر الطائفية من خلال تجييش هذا الصنف من القراء هدفه غسل أدمغة البسطاء من أبناء الطائفة ليروا في ظالمهم منقذا وسارقهم نبيا. النتيجة المحزنة والمخيفة أيضا هي أن يقتنع الإنسان المسكين أن الحاكم ما دام من طائفته فيجوز له ما لا يجوز لغيره حتى لو قتله.

كتبت مرة محملا ماسك الملف الأمني بيده، وهو رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة كما تعرفون، مسؤولية الإخفاق في حماية زوار الإمام الكاظم. وقلت إن من واجبه، الذي يستلم عليه راتبا، أن يحلل خبزته وان يفكر بحماية هؤلاء الزوار الشيعة قبل عام من يوم الزيارة، لان الإرهابيين يخططون لقتلهم في مثل هذا اليوم من كل عام. وان كان القارئ المنصف قد تفهم وأيد ما ذهبت إليه لكن القراء "الطائفيين" المتفرغين للدفاع حتى عن جرائم السلطة وليس إخفاقاتها فقط، ردوا وكأن القتل لا يعني شيئا. قال احدهم: "لماذا تضع اللوم على المالكي ولا تنتقد بارزاني"؟!

كتبت له أجبني قبل أن أجيبك: هل الإمام موسى الكاظم كردي؟ وهل مرقده الشريف بأربيل أم بالكاظمية ببغداد؟ ثم لو أن كاتبا كرديا انتقد سياسة حكومة الإقليم أو انتقد بارزاني شخصيا فهل سنجد في الكرد من يقول له لماذا لا تنتقد المالكي؟!"

وكعادة هؤلاء لا يجيبوننا، إلا بعد أن يستفتوا من وجّههم. لم يجبني لكنه سألني: كم دفع لك بارزاني كي تكتب هذا المقال؟!

حسبي الله.

بغداديات.. رمضان الأمس 9

الركي في دنيا البغداديين

□ عزيز الحجية

الركي (الرقي) فاكهة صيفية يحبها البغداديون كثيراً ويفضلونها على بقية الفاكهة فحين يأتي موسم الرقي يستعد عدد من البقالين لجلبه حيث يتم الاتفاق بين عدد منهم على ذلك لبيعه في الاسواق والساحات المكشوفة من الشوارع والطرقات المأهولة بالناس والمارة فيتخذون لذلك (الجرادغ) ويفرشون الارض بالحصران (الجوازري) الباريات لحماية الرقي من الارض والتراب.

كان الرقي يباع في بغداد (عالسكين) (على شرط السكين) وهو ان يشتري الشاري الرقية على شرط ان تكون لبتها حمراء وعلى البائع ان يشقها بعد الفراغ من وزنها ويخرج لبتها فاذا كانت فطيرة (غير ناضجة ولونها ابيض) تركها في تنكة خاصة او برميل يجمع به الرقي الغير الصالح للبيع والقشور واختار غيرها حتى تأتي الرقية حمراء على الشرط المطلوب .كان الرقي يجلب الى بغداد من تكريت وسامراء نهرا بواسطة (الاكلاك) حيث يبكر باعة الرقي الى السكلة للتزود بحاجتهم منه ثم ينقلون مايحصلون عليه على ظهر الحمير بواسطة العدول الى جراديغهم ثم استعملت السيارات اللوري والبيكاب بدلا من الحمير.

تبريد الرقي – يستلذ الرقي ان كانت الرقية باردة لذا كان البغداديين يتفننون في تبريد الرقي فمنهم من كان يضعه في علاقة ويدليها في البئر ان كانت في بيته بئر حتى تلامس ماءه فيبرد ومنهم من كان يضعها في الزنبور او في البادكير او في بيت حبوب الماء .

وعند المساء تقسم الرقية الى شياف وتوضع على التيغة لتبرد واخيرا اصبح تبريد الرقي وجميع انواع الفاكهة بواسطة الثلاجات .

كانت ام البيت تجمع حب الرقي وتغسله ثم تملحه وتنشره تحت اشعة الشمس حتى يجف ثم تجمعه في اناءخاص (شيشة او قوطية) او كيس او غيره .. لتقوم بعدئذ بتحميصه وتقديمه للخطار من الصديقات او لصغار العائلة .

وهناك بعض الفقراء كان يقتصر عشائهم على الرقي والخبز ومنهم من يدور على محلات بيع الرقي لنقل الرقي (الفطير واللك) وغيره من التنكات والبراميل المعدة لهذا الغرض والموجودة بالقرب من جراديغهم لجمع الحب منه وشر القشور على السطح او في الخرابة المجاورة لمحل سكناهم حيث يباع الحب (نيئا) لاستعماله كبذور او لتلقيته من قبل المختصين وبيعه كرزات نقل والاستفادة من القشور لاطعام الخروف الذي تشتريه العائلة صغيرا وتسهر على تربيته واطعامه بقشور الرقي وقشور الباذنجان ورؤوس الباميا وغيرها لبيعه في الشتاء بمبلغ اكثر حيث يسمن قليلا ويكبر كما كانت قشور الرقي تستعمل لشجر التنانير وايقاد المواقد .. كما كانت تستعمل قشور الرقي الطازجة كطعام للدجاج وعلاجا للحصف وهو من الامراض الجلدية حيث يدلك جلد المريض بقشر الرقي عدة مرات حتى يشفى.

كما ينصح الطب الشعبي المصابين بامراض الكلى والمجاري البولية بضرورة الاكثار من الرقي لانه مدرر جيد يغسل الكلى والحالبين ويزيل ترسبات الرمل..

الرقي في الامثال :

لقد ورد ذكر الرقي في الامثال البغدادية فقالوا

×بزر الفقير مثل ركي الفطير ..يضرب لشوء حالة الفقراء.

×رجال ليعبي بالسكلة رقي : يضرب لمن يستطيع ان يقهر المصاعب فيحصل على حاجته.

×حظي مثل العنجور منجور وحظي مثل الدبشي كشور (العجور او العنجور / نوع من البطيخ لبه اصلب من قشره . الدبشي/ من اسماء الرقي في بعض مناطق القطر يضرب لسئ الحظ .

× من اسماء الرقي :

الرقي الاصل في تسميته انه منسوب الى الرقة في القطر السوري وليس للبغداديين اسم غيره وفي الموصل يقال له شمزي وفي تكريت سندي وفي سامراء دبشي وهو اسمه عند البدو ايضا كذلك يقولون رجي وفي مصر يقال له بطيخ وفي الحجاز حبحب وفي سورية جبس وفي تونس دلاع وفي المغرب دلاح وفي اليمن فكوس وفي الكويت ركي كما يسمونه يح / معجم الالفاظ الكويتية ص ١٥١.

جريدة الاتحاد1984

استراحة الصائم

□صعد جحا المنبر وقال: أيها الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟ فقالوا: لا. فقال حيث أنكم جهلة فلا فائدة من الوعظ في أمثالكم! ونزل من فوق المنبر. وفي يوم آخر اعتلى جحا المنبر وقال: أيها الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟ فقالوا: نعم. فرد عليهم جحا: حيث أنكم تعلمون فلا فائدة من إعادته ثانية. ونزل من فوق المنبر. وفي يوم آخر اعتلى المنبر وقال: أيها الناس: هل تعلمون ما أقوله لكم؟ فقال بعضهم: نعم، وقال البعض الآخر: لا. فقال لهم جحا: على الذين يعلمون أن يُعلموا الذين لا يعملون ونزل!

□ قال رجل لسعيد بن جبير: هذا المجوسي يوليني خيراً فأشكره ويسلم علي فأرد عليه، فقال سعيد: سألت ابن عباس عن نحو هذا فقال: لو قال لي فرعون خيراً لرددته عليه.

□ قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه لرجل من أهل الشام: كيف عمالنا قبلكم؟ قال: يا أمير المؤمنين إذا طابت العين عذبت الأنهار.

□تجادل الصديقان خلال الرحلة فضرب أحدهما الآخر على وجهه فتألم الرجل الذي ضرب على وجهه، ولكنه من دون أن ينطق بكلمة واحدة كتب على الرمال: اليوم أعز أصدقائي ضربني على وجهي! استمر الصديقان في مشيهما إلى أن وجدا واحة فقررا أن يستحما. الرجل الذي ضرب على وجهه علقت قدمه في الرمال المتحركة وبدأ في الغرق، ولكن صديقه أمسكه وأنقذه من الغرق وبعد أن نجا الصديق من الموت قام وكتب على قطعة من الصخر: اليوم أعز أصدقائي أنقذ حياتي! فسأله صديقه: لماذا في المرة الأولى عندما ضربتك كتبت على الرمال والآن عندما أنقذتك، كتبت على الصخرة: فأجاب صديقه: عندما يؤذينا أحد علينا أن نكتب ما فعله على الرمال حيث رياح التسامح يمكن لها أن تمحوها، ولكن عندما يصنع أحد معنا معروفاً فعلينا أن نكتب ما فعل معنا على الصخر حيث لا يوجد أي نوع من الرياح يمكن أن يمحوها.

رمضان في مثل هذا اليوم

في مثل هذا اليوم من عام ٩٣ هج (١٨ حزيران ٧١٢ م) قام القائد الكبير موسى بن نصير بحملته لاستكمال فتح بلاد الأندلس ، وفي هذه الحملة تم فتح إشبيلية وطليطلة .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٢١٢ هج (١ كانون الأول ٨٢٧ م) نزل المسلمون على شواطئ جزيرة صقلية واستولوا عليها بقيادة زياد بن الأغلب .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٢٢٢ هج (٨٣٧ م) تمكن الافشين قائد جيش الخليفة العباسي المعتصم من دخول مدينة البذ مقر بابك الخرمي وحركته المسماة تاريخيا بالبابكية ، ففر بابك غير أن الافشين قبض عليه وحمله إلى سامراء عاصمة الخليفة مع بعض أتباعه فقتل . وهكذا انتهت الحركة الخرمية التي أقضت مضاجع المسلمين نحو عشرين عاما .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٢٩٧ هج توفي الفقيه الظاهري محمد بن داود بن علي احد أئمة الفقه في القرن الثالث الهجري ، خلف أباه في الإمامة واشتهر بكتابه (الزهرة) . انوه أبو سليمان داود بن علي (ت ٢٧٠ هج . ٨٨٤ م) هو مؤسس المذهب الظاهري الذي انتصر إليه ابن حزم الأندلسي .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٤٧٩ هج (١٧ كانون الأول ١٠٨٦ م) انتصر يوسف بن تاشفين قائد جيوش المرابطين على الفرنجة في معركة الزلاقة ، وقد نجا ملك الفرنجة الفونس مع تسعة فقط من أتباعه .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٩٢٠ هج ، هزم التحالف بين سلطان المغول محمد البابر والشاه إسماعيل الصفوي للاستيلاء على ممالك ما وراء النهر (طاجكستان وأوزبكستان وكازخستان) . كان سلطان المغول حفيد تيمورلنك قد أقام سلطنة قوية في الهند وسعها فسيطر على بلاد الأفغان ، وفي الوقت نفسه اخذ الشاه إسماعيل الصفوي بتوسيع دولته فسيطر على بلاد خراسان ، ثم اتفق الاثنان على ذلك التحالف فاستولوا على مناطق واسعة من ما وراء النهر ، غير أن أصحاب الأرض عادوا وحرروا أراضيهم وهزموا جيوش السلطان والشاه في مثل هذا اليوم .

وفي مثل هذا اليوم من عام ١٣٢٦ هج أعلنت بلغاريا انفصالها عن الدولة العثمانية وقيام مملكة فيها ، وقد وافقت الدولة العثمانية على ذلك مقابل حصولها على خمسة ملايين ليرة ذهبية .

إعداد : رفعة عبد الرزاق محمد